[249] ونحن ثلاثة نفر فأمرنا أن يركب كل واحد منا فرسا ونجنب (1) آخر ونخرج مخفين (2) لا يكون معنا قليل ولا كثير إلا على السرج مصلى (3)، وقال (لنا) (4): الحقوا بسامرة ووصف لنا محلة ودارا وقال: إذا أتيتموها تجدون على الباب خادما أسود فاكبسوا (5) الدار، ومن رأيتم فيها فأتوني برأسه. فوافينا سامرة فوجدنا الامر كما وصفه، وفي الدهليز خادم أسود وفي يده تكة ينسجها، فسألناه عن الدار ومن فيها فقال: صاحبها، فو الله ما التفت إلينا وقل اكتراثه بنا، فكبسنا الدار كما أمرنا، فوجدنا دارا سرية ومقابل الدار ستر ما نظرت قط إلى أنبل (6) منه، كأن الايدي رفعت عنه في ذلك الوقت، ولم يكن في الدار أحد. فرفعنا الستر فإذا بيت كبير كأن بحرا فيه (ماء) (7)، وفي أقصى البيت حصير قد علمنا أنه على الماء، وفوقه رجل من أحسن الناس هيئة قائم يصلي فلم يلتفت إلينا ولا إلى شئ من أسبابنا. فسبق أحمد بن عبد الله ليتخطى البيت فغرق في الماء، وما زال يضطرب حتى مددت يدي إليه فخلصته وأخرجته وغشي عليه وبقي ساعة، وعاد صاحبي الثاني إلى فعل ذلك الفعل فناله مثل ذلك، وبقيت مبهوتا. فقلت لصاحب البيت: المعذرة إلى الله وإليك، فو الله ما علمت كيف الخبر ولا إلى من أجئ وأنا تائب إلى الله. فما التفت إلى شئ مما قلنا، وما انفتل عما كان فيه فهالنا ذلك، وانصرفنا =

رجب سنة 279 بينما قبض الامام الحسن العسكري عليه السلام في سنة 260 (راجع مروج الذهب: 4 / 111 و 143). (1) من باب الافعال: أي نجعله جنبه وفي البحار: يجنب. (2) من باب الافعال أيضا أي جاعلين ما معهم شيئا خفيفا. (3) مصلى: أي فرشا خفيفا يصلى عليه ويكون حمله على السرج (هامش نسخة الاصل). (4) ليس في نسخة " ف ". (5) أي أدخلوها باقتحام. (6) في نسخة " ف " أنيل. (7) ليس في البحار.